بين الظن منه مكرا او بكونه محذرا عما بعده ولذا ترك قوله منصوب على التحذير وكك
ان تقدر عظموا ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم
رسول الله انه قال لهم رسالة من الله كما هو المتبادر فالمآل انه قال لهم انه قال الله ذروا ناقة
وسقياها ولذا اتضح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب
الامر وهذا اظهر من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب
ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اي كرر العذاب فدمدم على وزن فعفل
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط التسوية بهم اما بتقدير بينهم او عليهم
قوله يغشي الشمس او النهار آه على التوجيهين الاولين يعني الليل بتمامه مقسما به وعلى
الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كالظلم بالضم و
الضمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل قوله خلق صنفي الذكر والانثى
من كل نوع له توالد هذا مبني على ما قيل ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس
بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا فمن حلف
بالطلاق ان لا يكلم يومه ذكرا ولا انثى يحنث بتكلم الا الخنثى قوله او آدم وحوا
قد عرفت وجه اختيار ما على من بغير واحد وغير مرة والتعريف للعهد وعلى التوجيه السابق
للجنس وعلى توجيه المصدرية يحتملهما وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه
ولا قائل بخفاه قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اي في الجزاء فيرتبط به التفصيل الآتي بعده
كمال ارتباط وكذلك ان تريد بالاختلاف من البعض طالبا للنعيم المنجي والبعض طالبا للبلايا

سورة والليل

الليل الغاشي وبعضها مستونا بالذكر وبعضها مستعانا بالانثى فيلوح شدة المناسبة
بالقسم قوله والمعنى من اعطى الطاعة آه لا يتجه ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء
الطاعة والاتقاء عن المعصية فحقه التقديم في البيان لان من اعطاء الطاعة الاصغا لتسمع
كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الاشراك وهما متقدمان على التوحيد قوله
للخلة التي آه في الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى مجاز باعتبار كونه
مؤدية الى اليسر وهو بالضم السهولة والغنى قوله وكذب بالحسنى بالانكار من لوازمها
احق مقام تمثيل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى قوله للخلة التي تؤدي الى العسر
والشدة وجاء العسرى بمعنى العسر على ما في القاموس قوله تفعل من الردى ردي
كفرح بمعنى هلك او تردى في حفرة القبر بمعنى سقط كردي كرمي وهو ايضا من الردى
لكن بمعنى السقوط قوله ان علينا للهدى اي ان الهدى موكول علينا لا الى غيرنا كقوله انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى
يجب علينا حتى يكون بظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
قوله او ان علينا طريقة الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله وعلى قصد السبيل
اي على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله على الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد
اي على الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا لطريقة الهدى لا يتم بدون ملاحظة
الهدى والارشاد فالاولى ان لا يقدر المضاف بل يقال اي ان علينا للهدى الى قصد السبيل
كقوله وعلى الله قصد السبيل اي هدى قصد السبيل قوله او ثواب الهدى للمهتدين لا داعي الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)